

أهلاً رمضان

د. سالم بن ارحمه الشويهي

أهلاً بأيام الصيام، أهلاً بأيام القيام، أهلاً بأيام الرحمة والمغفرة والرضوان، أهلاً رمضان

هلّ الهلالُ أحيّتي. شهرٌ مباركٌ فاستبشروا خيراً من المولى تبارك وتعالى. هي فرصة يا صاحبي صحّح مساركَ، واغنمَ زمانَكَ واجعلِ التقوى شعارَكَ ما فاز غيرُ المتّقينَ ومن تدارَكَ». جاء رمضان لينشر البهجة ويحيي القلوب وينير الدروب، ففيه تفتح الجنان وتغلق النيران وتصفد الشياطين، ولله في كل ليلة منه عتقاء من النيران

أهلاً وسهلاً بالصيام، يا حبيباً زارناً في كل عام

فاقبلِ اللهم ربي صومنا، ثم زدنا من عطايك الجسم

الصيام أهم شعيرة سنوية تحل بالمسلمين كمحطة للمراجعة والتوبة والإنابة وطلب الغفران، ومناسبة لمراجعة النفس وردّها إلى فطرتها وإلى رحاب مولاه وهداه، قال تعالى: «وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى». وإذا كانت السيارات التي نركبها تحتاج إلى صيانة دورية، فكيف بأجسادنا وأرواحنا التي هي مطيتنا للآخرة؟ «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى»

وما أفسدته شهور العام في أرواحنا المثقلة، تصلحه أيام رمضان بإذن الرحمن، فرمضان أفضل عروض السنة، تستطيع من خلاله أن تعوض تقصيرك في الـ 11 شهراً الماضية، ولا يغفل عنه إلا محروم؛ وفي الحديث: «(من أدرك شهر رمضان، فلم يغفر له..؛ فأبعده الله)». وقال الحسن البصري: «إن الله جعل شهر رمضان مضمراً لخلقه، يتسابقون فيه لطاعته»، «فاستبقوا الخيرات»؛ امتثالاً لقول ربكم، فأوسع أبواب الرحمة يفتح في رمضان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِم خيرها فقد حرم». هكذا كان «النبي يبشر ويشوق أصحابه إلى مواسم الطاعات وكان عمر يقول: «مرحباً بمطهرنا من الذنوب

إن شهراً بهذه الصفات وتلك الفضائل والمكرمات لحريّ بالاهتمام به، فهل هيئاًنا أنفسنا لاستقباله وروضناها على اغتنامه؟

ومن السنة أن نقول عند رؤية هلاله: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ
«وَتَرْضَى رَبَّنَا وَرَبَّكَ اللَّهُ

drsalem283@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024